بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها
وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل
والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور
الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع
لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب
وتعظيما له اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف
امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في تسميته بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة
من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت
اي صارت ذا ثروة به يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال القليل واوري ه
اي صار ذا وري به زندي فاما اوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت
ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه
بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في
الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس سجعة او هو مجاز
تسمية للكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب اي راغب فيما يقربه من رضوانه
مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثانية سجعة
مبنية على الباء ومنه اي ومن اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين
من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على
الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر كلامه في قوله دون التقفية انه
يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على رأي ابن الاثير فانه يشترط في السجع

التساوي

التساوي في الوزن والتقفية ويشترط في الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد
وقريب ليس بسجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان
كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان
مثله في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهم بعض
من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلين فلهذا
اورد مثالين نحو قوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش
جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا انها اي هذه النساء اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل
وهذه النساء نواضر والمثال الثاني مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل
آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا اها وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ه
واقدم لما لم يجد عنك مهربا وكذا اكثر ذلك في الشعر الفارسي واكثر مدائح ابي الفرج الرومي من شعراء
العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه اي ومن اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام
بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النثر والنظم
كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع
كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي النثر نحو كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف لان المعتبر
هو الحروف المكتوبة وقد يكون ذلك في المفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ه
ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين
جميعا بخلافه ههنا ومنه اي ومن اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء ه
البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه
ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر
ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين ه
وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1